

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

*(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١) *

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie irâquienne oubliée des Modernes.

المشعشعيون

ما أكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما اقل الذين احاطوا بهذا الموضوع ووفوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد الف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكروا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعيين مع انهم كانوا من الذين به ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض المطامح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الافرنجية التاريخية التي تعنى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين . وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووفوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالا في هذا الموضوع ، فدفعه اليها على ما يأتي بعد ان اقر حذاءه عليه بانتنتي عشرة ساعة فنهضه الشكر والتناء على ما اتحفنا به ، ولعل بين القراء من يتمم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والتناء . (لغة العرب)

ان لاهم هدية في تاريخ الاسلام لشأننا كبيراً وتأثيراً بعيد الفور وقد ذكرنا في مقالة الرايات « ٩ : ٥٧٣ وما يليها » انه قد روي عن رسول الله محمد -ص- بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً . وتصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيده . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي - ص - : « اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فان فيها خليفة الله المهدي (١) » ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين . لا يجاب مموتهم على الناس لان قوله : « حبواً على الثلج » يفرض عليهم است فراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في النصرة والمسارة ، وإلا فقد جاءت راياتهم السود وانقرضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كاللوكب الدري . اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] . يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شيرويه : « كلقمر الدري » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والارض ، والطير في الجو . يملك عشر سنين (١) » .

والتعميم الغالب في هذه الاحاديث ، قد فتح باب اجتهد لكثير من السادة العلوية وادعياء النسب العلوي في الثورة على دولته زمانهم . وحجة كل نائر انه صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، فاختلط الصادق بالكاذب . وافسد كثير في ارض الله ، بدالة المهديوية ، واقتيات المصلحية . ومن هؤلاء هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شعشع نورا » اي انتشر وسطع . وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع ، والعامه بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر ، للاحتقار والاستخفاف ، ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول ، يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . ولعله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كاللوكب الدري ، فمن صفات المهدي الشعشعة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة « ٨٤١ » ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

من اجداد السيد خلف بن عبد المطالب الشوشري الحويزي (١) المشعشي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية ، وانه قد اخذ ذلك من استاذة ابن فهد الحلي المذكور » ، وقال في ترجمة خلف المذكور « ابن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشي . قيل ان المشعشي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وايضا - ع -] وقتل اهلها قتلاً ذريعاً واسر من بقي منهم الى دارتي ملكة البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخسمائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والمشهور ان طائفة من المشعشين الغالين يأكلون السيوف - كما في الرياض قال - : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [أول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخيمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهرة انما الشعبة بادخالها في اجوائهم من افواههم - كما رأينا من المشعوذين - واما لقب المشعش فتحقيقه انما لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ الفياثي (٣) ما صورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعش وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشتهر بالمشعش » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

(١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كلون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في الفياثي في ص ٦٩ « جلس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويعرف بينالاجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعش الحجاج ببغداد ، وسترى دليلاً منه آخر .

(٣) منسوب الى الفياث وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والنياث لقبه ، قلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص ٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهملنا ، وقد علمنا عند اتساخه انه أكثر الاقامة بحلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاة التركماني وابنه « مير بوداق » وامراتهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعشع لقب محمد بن فلاح اولاً .

ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعشع قول بعضهم : « وقد الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعشع] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيز خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي ، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاية الخويزة ممن ادرك زمان الشاه اسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيقته وبهوز غلبته » .

قلنا : وهذه الوصية — ان صح تفصيلها في الاسماء — من الاسباب التي حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولا سيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالعقيدة اياً كانت . واني لم اعثر على زمن خروج السيد محمد بن فلاح المشعشع . وقد تقدم ان وفاة استاذة بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الفياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) هـ رجع اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعشع واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلطة عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة « بندوان » على فم « المجنية » ونقل اسبان الغلطة على كل فارس حمل فأدخلوها القلعة وترك الامير « محمد بن شي الله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه الى « واسط » ومن واسط الى بغداد ، فسار المشعشع الى قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليه الحاج مبارك وعسكره ثلاثمائة فارس فقتل منهم مقلعة عظيمة فانسكروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعشع مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا تنتظر الى السلطان يعقوب — خلد الله ملكه — كيف هو صاحب قران الحوت قد غطى عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاخرون » وقال في ص « ٦٤ » السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان — خلد الله ملكه — وذلك شهر جادى الاولى سنة ٨٨٣ فجلس « وقال في ص ٥١ : « وسمعت بماردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ » وجرى هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها » وكرر ذكر الاقامة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠١ » كما رأيت .

لهم بها طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج ميسارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون الف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يفاذر منهم احداً ، ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فآآ قد حط على « الوزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الخويزة فلما رأيا قالوا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الخويزة ليجيء فيملكها ويخلصنا من هذا الكافر » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الخويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهزم ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الخويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لا يقدر عليها) وجاء اكابر الخويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال الامان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الخويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركية » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسله المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذلك الطرف وانا من هذا الطرف تأخذ اسبان في الوسط ونقتله في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الخويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة ستة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة . ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بياضة عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [اي جميع ذلك البستان]

عنباً وسمياً الى هذا التاريخ (١) .

وبعدما دخل يير بوداق بن جهان شاه بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » بستة اشهر خرج الوند بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ بريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه يير بوداق عسكرياً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي » فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧ » خرج عليهم « السلطان علي » بمساکرة فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآية المذهبية والقماش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصروا السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين ، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلاً ستة منها ذهب وستة قناديل فضة . فارسلوا اليه من بغداد عسكرياً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل يير بوداق] مقبلاًهم « دولا بك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عسكرياً بغداد . فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى عسكرياً قلمين فانضم اليهم عسكرياً فلم يخرج منهم سوى « دولا » فانه لما احاطوا به قبض على الفرس ، فقام رجل من الرجال

(١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد نظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي اسبان بالياء المثلثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جميع علماء اهل العراق فقير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة - ع - والعهدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الغياثي ص ٥٣ (ص ٢٦٩ ام) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل المشهدين قتلاً ذريعاً واسره من بقي منهم واجلأه اياهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف أرجل فرسه يريد أن يمرقبه (١) فلم يقطع السيف وفز الفرس من حر الضرب فاخرجه منهم فمر هارباً ، فلما كسر العسكر وقتلهم توجه الى « الحلة » فانكسرت اهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع اهل الحلة الى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة. الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من التزامهم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده انه كان الفصل بارداً فانه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلا القليل ، والذي تخلف في الحلة قتل ، ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل اموال الحلة والمشهدين الى البصرة . واحرق الحلة ، واخربها وقتل من تبقى فيها من الناس ، ومكث فيها ثمانية عشر يوماً ، ورحل يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ، ففتحوا له الابواب ودخل : فاخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطلوس والاعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق ، واحرقه ، فكسر واحرق [ياله من سيد علوي] ونقل اهل المشهدين من السادات وغيرهم بيوتهم « وقد قدمنا انه نقلهم الى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشمشع هذا الى « مهرود » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الذراري والنساء واحرق الغلات وكان ذلك يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة ايام : ثلاثة ايام ببعقوبا ، وثلاثة ايام من بعقوبا الى « سلمان الفارسي (٣) » وثلاثة

(١) ذكر المؤرخون أن اول من عرقب فرسه في الاسلام ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

(٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافرين من بغداد الى خراسان ايران مثل بعقوبا وخاقين ولذلك يسمون نهر بهرر اليوم «نهر خراسان» ولعله النهر الذي حفره كورش ليرفد النهروان بعد عبوره دبالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد للبلدان وصرصر .

(٣) اي سلمان باك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف ايضاً باسم المدائن .

ايام بسلطان الفارسي ، وقتل مشايخ سلطان الفارسي واسر الباقيين ، وفي هذه
الوقعة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] قائم كان لايمرف السباحة
وكان معه شخص يقال له « مقصود باشا » يعرف السباحة فلما ادركتهم الحيات
وقدامهم شط دبالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى دبالى فغرق عمر سرخان
وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه ، ورحل المشعشع بعد ثلاثة ايام
[كما تقدم] ولم يعبر دبالى ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان
شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بمساكر عظيمة فوصل
يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبني
قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق
وحكاية التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بههان » وكان ذات يوم يسمح مع ثلثة
في النهر الذي تحت القلعة تحت سدة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه
يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال :
اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا
من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق انه السلطان فمد القوس ورما به
(ياسيج) فخرقه من حالبه الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة . فحمل المشعشع
وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديئة ، وفي تلك الحال راحت
الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بههان
فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباراً اخبروا السلطان علي
بذلك فقال : « وجوهم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروا اول
مرة ، ولكن وصل « بير قلي » اليه بعسكرة فكسروا المشعشين وقتلوه الى
الحويضة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه
ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلالة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع
وقشوا عن الجثة فحصلوها ، وسلخواها وحشوها تبناً وارسلوا بهذا البو البشري

(١) الفياثي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ م) (٢) لغة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبأرأس الى جهان شساء . ودخل جلد بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياث في ترجمة بير محمد التواحي والي بغداد من قبل جهان شساء المتوفي سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي أيامه تملكوا (كذا) المشعشعون الحلة » . قلنا : ثم أخذت منهم الحلة على ما دلت عليه الحوادث لان حسن علي بن زينل والي بغداد بعد « بير محمد التواحي » اعطى الحلة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث ايضاً .

فالمشعشيون بعد تلك الانكساراة ترأس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الحلة .

وفي غرة جمادى الأولى سنة « ٨٨٠ » ارسل حسن بك الطويل بن علي بك التركماني جماعة ليعضوا على والي الحلة « خليل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركماني » وهو ابن عمه فانزى من الحلة الى « المشعشع » وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الأولى اقام بالقائم حتى ينظر الاخبار وفي ثاني جمادى الآخرة ارسل المشعشع اليه سفناً وحملوه اليه ، ودوابه سيروها بالبر ، ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فانها خالته . فارسل في طلبه فتوجه اليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » وسمع المشعشع بموته فتوجه الى بغداد . وفي اول الامر جاء نائب « الرماحية » من قبله الى « جعش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل الى « قنانيا » من قرى الحلة ، ثم رجع بتاريخ يوم الاربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء الى نواحي بغداد حتى دخل اراضي ديالى الى الخالص ونهب وقتل واسر . ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية ايام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابي » والي بغداد الحاج « ناصر الدين القتباني » و« حصوا غلامه » « شعبان » بسبب انه اتهم بقصة المشعشع ومخامرته (٢) .

(١) الغياثي ص ٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ م) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ م » .

وقد قدمنا اشارة الفياث الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف المشعشعي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الاف ... وقد استشهد طائفة غزيرة غزيرة من اولاده واحفاده واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين اعراب تلك البلاد وبين بعض اولاده الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ايها : « وبالجملية فهذا الرجل الجليل من اجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشعين المعروفين (١) ، فالظاهر انه يريد الحويزة وما جاورها .

وقدمنا في « ٩ : ٦١٦ » من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط وبلاد المشعشع فيستعين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد المشعشع . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد المشعشع فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربته فحرق ابن عليان ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شوق في ترجمة الشاه اسمعيل الصفوي « ثم توجه الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ووزفول وقتل من فيها من المشعشعين والغلاة الصيرية واستأسر منهم خلقاً كثيراً . ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال عن الشاه طهماسب « ورجع من شيراز الى تبريز الى وزفول والحويزة وشوشتر وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشعين وملكها ورجع يوم السبت غرة ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتحه وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزة والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشعي الموسوي الحسيني - طي المداينة - وارسل اليه ناصراً رهينة عذرة إلا انه خطب ودعا للموسلم الامر اليه » (٣) .

الها انتبهنا بالتحقيق والاطلعين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق . م . جواد

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص ١٨٨ (٣) تحفة الازهار